بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

افتتح كتابه بالاستعارة الدالة على ان احسن الكلام حمد مبدع ذي الانعام
تنبيها على ان صدور الحمد عنه في صدر المقالة ومفتتح الرسالة ليس عن تقليد
وجهل بل بلغة الحال بل عن علم واتقان بان الحمد افضل المقال واجمل حديث
دارين ارباب الكمال والافتتاح بهذا النمط العجيب والنهج الغريب
لا يوجب خروج الحمد عن الابتداء ليكون مخالفا للحديث المشهور ومقتضيا
لتغير سنن الجمهور لان الابتداء المذكور في الحديث محمول على معنى يجوز تعلقه
بامور متعددة فتوطئة بما هو سبب لحسن الحمد في اول الكلام لا يلزم خروج
الحمد عن صدر المقال وحمل الابتداء على هذا المعنى بدفع التعارض بين
حديثي الابتداء بالتسمية والتحميد على انه يمكن ان يقال ان هذا الكلام حمد
لان الحمد وصف بالجميل على قصد التعظيم والتبجيل ولما كان للشارح
نشاط ووفور اهتمام باثبات هذا الحكم صدره به ثم اكد الجملة بالتاكيد
فقال ان ابهى درر ابهى اسم التفضيل من البهاء وهو الحسن اللطيف
الفائق والدرر جمع درة والدر المجرد عن التاء اسم جنس تقع على القليل
والكثير وليس جمعا والا لم يجوز ذي التاء لانهما لا يقعان على القليل ومن
ههنا ظهر الفرق بين اسم الجنس واسم الجمع لكن من اسم الجنس ما يكون عرفا
في معنى الجمع بحيث لا يطلق على الواحد والاثنين [illegible] مثلا فامتياز مثل
هذا الجنس عن اسم الجمع في غاية الصعوبة وما يقال ان عدم اطلاق اسم
الجمع على القليل بالوضع والاستعمال وعدم استعمال اسم الجنس الغريق

في

التوثيق في معنى الجمع بالاستعمال فقط فيتحير وباعتبار تنتظم على صيغة المجهول من النظم
وهو جمع اللآلي في العقد ويروى بالياء والتاء على انه صفة المجهول المضاف او المضاف
اليه والصواب هو التاء لان اسم التفضيل اذا كان بعض المضاف اليه واضيف الى النكرة
ينبغي ان يكون جزء من جملة معينة بعده مجتمعة منه امثاله ولا يجوز زيد افضل رجلين
وافضل رجال اذ لا فائدة في كونه افضل من بين جملة غير معينة واما اذا جعل صفة
للمضاف اليه وهو درر صارت كانها معينة فحصلت الفائدة ببنان البيان البنان
بفتح الباء الموحدة والنون الاصابع والبيان الفصاحة يقال فلان ذو بيان اي فصيح
وهو ابين من فلان اي افصح منه واوضح كلاما وقال صاحب الكشاف البيان المنطق الفصيح
المعرب عما في الضمير والباء الجارة في البنان للاستعانة نحو كتبت بالقلم واضافة البنان
الى البيان بمعنى اللام والبيان المضاف اليه استعارة بالكناية والبنان المضاف تخييلية
وذكر الدرر والنظم ترشيح ازهر افعل تفضيل من زهر يزهر بمعنى اشرق منصوب
معطوف على ابهى زهر الزاء المعجمة وسكون الهاء اسم جنس بمعنى الورد وقد صحح بعضهم
زهر بضم الزاء وفتح الهاء ليكون موافقا في الوزن الدرر وهو وان امكن تصحيحه بانه
جمع زهرة وهو البياض وفعلة الفاء وسكون العين يجمع على فعل كالركبة والدال لكن
المشهور المسموع دراية ورواية تنشر على صيغة المضارع المجهول من النشر وهو
ضد النظم في اردان جمع ردن بضم الراء وسكون الدال وهو قدام الكم الثوب
الاذهان جمع ذهن وهو قوة معدة لاكتساب الحدود وقد يعتبر عنه بالعقل
تارة وبالنفس اخرى حمد مبدع خبر ان وتقديم المسند اليه للتشويق الى ذكر
الخبر ليتمكن في الاذهان بعد وروده ولا يجوز ان يقال حمد مبدع اسم ان وابهى درر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)